

تحت الرعاية السامية لأمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني ينعقد بمدينة العيون المؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب يومي 16-17 نونبر 1998



بيت الرب

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

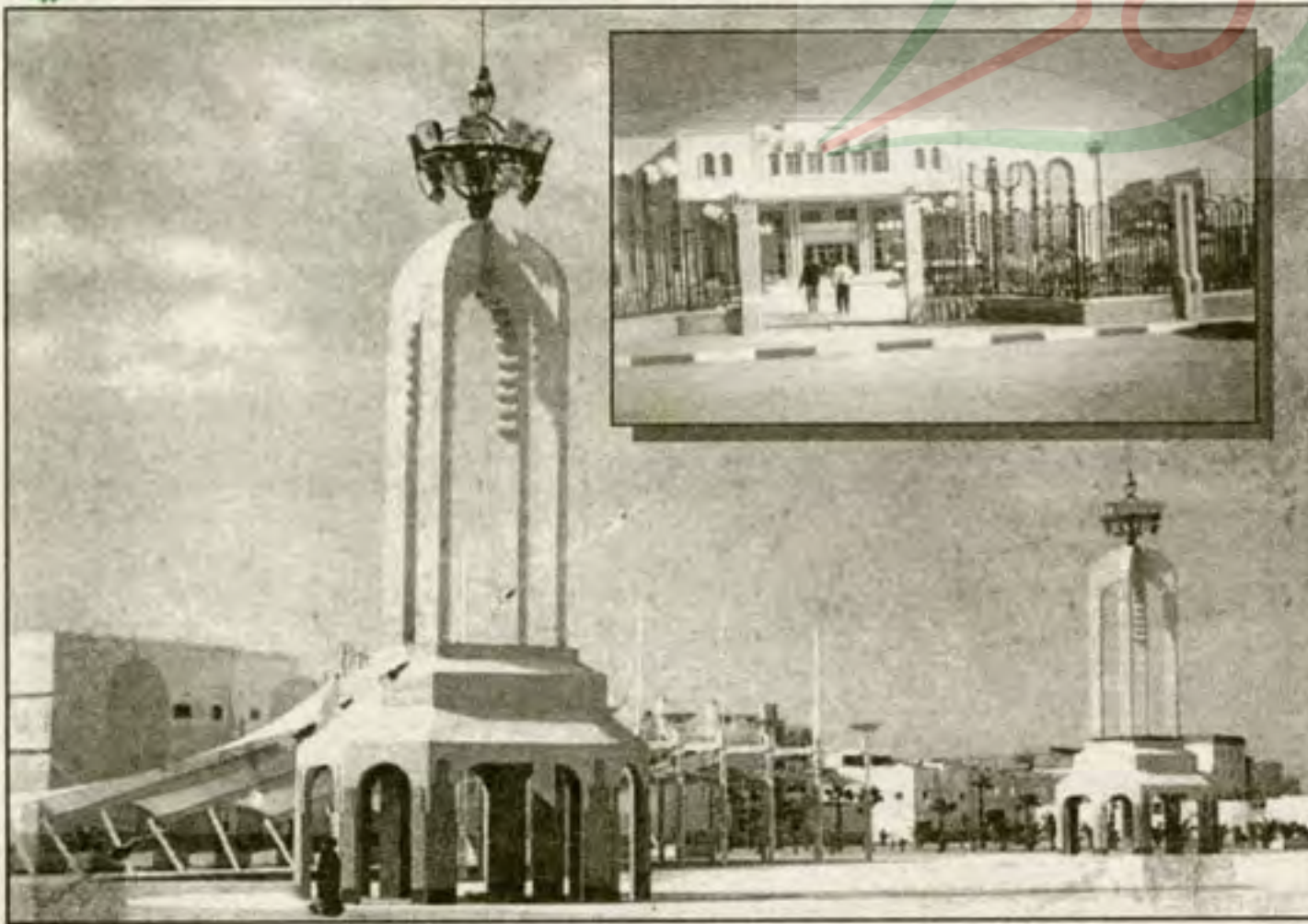
المدير المسؤول: الحاج أحمد ابن شقرون ■ رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوتي

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل
ربك بالحكمة
والموعظة
الحسنة
وجادلهم
بالتي هي
أحسن
"قرآن كريم"

العدد: 843 - الخميس 22 رجب 1419 هـ الموافق 12 نونبر 1998 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160 / 1994

مؤتمر العلماء بمدينة العيون يجسم المعاني الخالدة للبيعة التي تربط أبناء الصحراء المغربية بالعرش العلوي



مدينة العيون تعيش أسعد أيامها بمناسبة انعقاد المؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب وقد بدت جميلة بعمرائها الحديث.

كلمة العدد

البيعة رباط وثيق بين العرش وأبناء الصحراء المغربية

للأستاذ العمدة الحاج أحمد ابن شقرون

(العين، الرباط، الرباط، الرباط)

وقفت على فقرات جليظة المضمون عميقة المعنى جاءت في خطاب أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني الذي وجهه إلى الأمة بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين للمسيرة الخضراء المظفرة، لقد قال جلالتهم: «أبناءؤنا في الصحراء يعرفون أنهم يعيشون في مجتمع هادئ منظم مطمئن وأمن» - إلى أن قال حفظه الله: «مستقبلهم هو حاضرمهم الآن، ومستقبلهم هو ماضيهم كما عاشوه وكما عاشه أجدادهم».

إن روابط البيعة التي تجسد العلاقة الروحية بأبناء الصحراء المغربية لها جذور في التاريخ المغربي كان أساسها نابعا من خلافة النبوة الهادفة إلى حراسة الدين وسياسة الدنيا، وقد عرفها ابن خلدون بأنها حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة عليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها - عند الشارع - إلى اعتبارها بمصالح الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما هي أعمالكم ترد عليكم».

وعلماء المغرب باجتماعهم وحضورهم في المؤتمر الحادي عشر، بمدينة العيون فإنهم يجسدون معاني البيعة الخالدة التي تربط أبناء الصحراء المغربية بالعرش العلوي. والمؤتمر ما هو إلا امتداد لمؤتمر البيعة والخلافة الذي نظمته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمدينة العيون والذي أبرز حقيقة الوحدة القرابية من خلال رابطة البيعة بين أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني وأبنائه في الصحراء. وإلى هذا المضمون الكريم يشير جلالتهم في خطابه الموجه إلى رعاياه في الصحراء:

مستقبلهم هو حاضرمهم الآن، ومستقبلهم هو ماضيهم كما عاشوه وكما عاشه أجدادهم.

فلقد عاش أجدادهم على أساس تلك البيعة وعليها سيعيش الأبناء حاضرا ومستقبلا...

تحت الرعاية السامية لجلالة الملك الحسن الثاني ينعقد في الرباط المؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة أيام 12 و14 نوفمبر 1998.

الخارجية الذي عقد في ديسمبر الماضي في الدوحة. وكان مؤتمر القمة الإسلامي الثامن الذي عقد في طهران في شهر ديسمبر 1997، قد أصدر قرارا نوه فيه بالتنسيق القائم بين منظمة المؤتمر الإسلامي وبين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة لعقد اجتماع لوزراء الثقافة في العالم الإسلامي بغية وضع الاستراتيجية الثقافية موضع التنفيذ.

يعقد المؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة دورته الثانية في الرباط في الفترة ما بين 12 و14 نوفمبر، وينعقد المؤتمر تحت الرعاية السامية لجلالة الملك الحسن الثاني. ويحضر المؤتمر وزراء الثقافة في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي. ويشرف على تنظيم هذا المؤتمر منظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو -، وذلك، تنفيذا للقرار الذي أصدره المؤتمر الإسلامي الخامس والعشرون لوزراء

عرض موجز لجامعة الصحوة الإسلامية

■ انظر الصفحة الثالثة

تكلف الاقتصاد مليارات الدولارات سنويا

أمراض عديدة عن طريق الغذاء في الولايات المتحدة

على الرغم من الاعتقاد السائد بأن الولايات المتحدة تطبق أكثر قوانين العالم صرامة فيما يتعلق بالسلامة الغذائية فإن عددا كبيرا من أي وقت مضى، من الأمريكيين يعانون «الآن» من الأمراض التي تنتقل عن طريق الغذاء.

وزاد في الآونة الأخيرة انتشار مسببات الأمراض من الميكروبات والبكتيريا في المواد الغذائية في الولايات المتحدة والعلل الناجمة عنها من تقلصت المعدة إلى أمراض الكبد المزمنة والشلل بل الوفاة. وأثار تزايد عدد الأمراض المتصلة بالغذاء وتعاظم خطورتها على مدى الأعوام العشرين الماضية اهتمام السلطات الاتحادية التي طرحت مبادرات جديدة في مجال السلامة الغذائية للحد من هذا الاتجاه.

وينفي بعض العلماء تزايد تلوث المواد الغذائية في الولايات المتحدة أو وجود تراخ في تطبيق القانون ويرون أن تطور الأساليب المعملية للكشف عن الأمراض التي ينقلها الغذاء أعطى الانطباع بزيادة.

لكن على الرغم من أن تطور وسائل الكشف قد يكون أحد الأسباب، فإن نمو الواردات الغذائية وانتشار تناول الوجبات في المطاعم والاستخدام المتزايد للمضادات الحيوية الحيوانية تمثل أسبابا أخرى.

ويقول العلماء إن عدة أنواع من البكتيريا التي تصيب الحيوانات أصبحت تقاوم مضادات حيوية معينة ويكون من الصعب مكافحتها عندما تصيب الإنسان نظرا للقدرة على المقاومة التي اكتسبتها.

ويلقي خبراء آخرون في مجال الصحة باللوم على اتجاه متزايد لتناول وجبة العشاء في المطاعم.

وتقول مراكز العلوم للصالح العام - وهي هيئة خاصة لحماية المستهلكين - إن 46 في المائة من المال الذي أنفق على الطعام في عام 1993 أنفق في المطاعم مقارنة مع 27 في المائة في عام 1960 مما يعرض عددا أكبر من الأمريكيين للطعام الملوث.

ويقول سميت داويل - مدير شؤون السلامة الغذائية - في مراكز العلوم: «المستهلكون يتناولون الطعام خارج منازلهم أكثر من أي وقت مضى وهم يعتمدون على المطاعم في ضمان سلامة غذائهم. وهذا بالتحديد هو ما يشير قلق خبراء الصحة الذين يرون تراخيا في تطبيق معايير التفتيش وتنفيذ القوانين الخاصة بالصحة».

وعلى الرغم من أن إدارة الأغذية والعقاقير الاتحادية تصدر توصيات شاملة لسلامة الغذاء كل عامين فإن إدارة الصحة في كل ولاية أو مقاطعة أو مدينة هي صاحبة القرار في اختيار اللوائح التي تطبقها وكيفية تطبيقها مما يتسبب في عشوائية معايير السلامة التي تطبقها المطاعم.

يقول المجلس الخاص للتكنولوجيا والعلوم الزراعية الأمريكي إن نحو 33 مليون حالة إصابة بأمراض ينقلها الغذاء تحدث سنويا وأن تسعة آلاف شخص يتوفون نتيجة لذلك.

وتفيد -تانيا روبرتس- الباحثة الاقتصادية بوزارة الزراعة الأمريكية: «إن الأمراض المنقولة عن طريق الغذاء تكلف الاقتصاد الأمريكي ما بين 6.5 مليارات و 35 مليارات دولارا سنويا في صورة تكاليف طبية ونقص في الانتاجية».

اعرف وطنك

أغمات

أغمات مدينة قديمة اندثرت، ولم يبق منها إلا الاسم. وكانت، قديما، عبارة عن مدينتين متقابلتين، إحداهما تدعى أغمات أوربكية، والأخرى أغمات هيلانة. وكانت بالقرب منهما مدينة أخرى تدعى مدينة نفيس. وقد لعبت أغمات دورا مهما في تاريخ المغرب قبل بناء مدينة مراكش وبعد بنائها، فكانت مدينة عامرة مزدهرة تقصدها القوافل التجارية القادمة من السودان، كما كانت، في نفس الوقت، مركزا من مراكز العلم والدين.

وفي القرن الثامن وصلها المولى إدريس بن إدريس في غزوته لبلاد المصامدة سنة 197 هـ. وبعد وفاته اختص بها ابنه عبد الله فجعلها عاصمة الإقليم التابع لحكمه وإليها نزع عدد كبير من الاندلسيين في أوائل القرن الثالث، بعد فرارهم من فتنة الرض بقرطبة في عهد الحكم الأموي. وبعد انقراض الإدارة أصبحت إمارة تابعة لحكم الزناتيين، وتداولها أمراء مغراوة إلى أن فتحها المرابطون. واستقر بها زعماء المرابطين مدة طويلة قبل بناء مراكش، كما استقر بها يوسف بن تاشفين وتزوج بها. وبعد بناء مراكش خفت حركتها التجارية، وإليها نفى المعتمد بن عباد أمير أشبيلية إلى أن توفي بها سنة 488 هـ. وقد بني له ضريح جديد، ووضعت رخصته في وسط البناية نقش عليها الأبيات التي أوصى المعتمد بكتابتها على قبره. أغمات تقع على بعد 40 كيلو مترا جنوب مراكش وسط قبيلة أوربكية.

الإيسيسكو تدعو العالم الإسلامي إلى خوض معركة حضارية ضد الأمية

محو الأمية في المجتمعات الإسلامية قريضة إسلامية

وأشار البيان إلى أن هذه النسبة المرتفعة تتسبب في مشاكل اجتماعية واقتصادية تعوق حركة التنمية في بلدان العالم الإسلامي. واعتبر البيان هذا الوضع متعارضا تماما مع مبادئ الرسالة الإسلامية التي تحض على طلب العلم ونشر المعرفة، وشدد البيان على ضرورة العمل المشترك في إطار التضامن الإسلامي، من أجل تصحيح هذا الوضع.

ويؤيد البيان بما تقوم به المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة من جهود في مجال محو الأمية في الدول الأعضاء، عن طريق تنفيذ مجموعة من البرامج والأنشطة التي تعنى بتأهيل القيادات المتخصصة في عملية محو الأمية من الجنسين، ووضع المناهج الدراسية الخاصة بمحو الأمية، وتقديم الخدمات الفنية والتربوية في هذا المجال إلى الدول الأعضاء وإلى الجاليات الإسلامية في المهجر.

وقال بيان المنظمة الإسلامية: إن على العالم الإسلامي أن يخوض معركة حضارية شاملة ضد الأمية على جميع المستويات، وذلك استعدادا لدخول القرن الحادي والعشرين بما يتناسب ومواجهة التحديات التي تواجه الإنسانية في المرحلة القادمة.

وأضاف البيان أن محو الأمية في المجتمعات الإسلامية قريضة إسلامية يتعين على الجميع إداها، لأنه لا يليق بالاسلم، أيا كان مستواه الاجتماعي، أن يجهل القراءة والكتابة.

دعت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - العالم الإسلامي إلى تكثيف الجهود التي تبذل في مجال محو الأمية.

وناشدت المنظمة الإسلامية حكومات الدول الأعضاء والمنظمات والهيئات والمؤسسات الشعبية، بإيلاء أكبر قدر من الاهتمام لتنفيذ البرامج والأنشطة المخصصة لمحو الأمية لجميع فئات المجتمع.

وأكدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في بيان لها أصدرته بمناسبة اليوم العالمي لمحو الأمية، على ضرورة التنفيذ المشترك لبرنامج الإسلام في الخاص لمحو الأمية وللتكوين الأساسي، الذي أعدته الإيسيسكو وشاركت به في المؤتمر العالمي حول التعليم للجميع، بعد إقراره واعتماده من المؤتمر العام الاستثنائي للمنظمة الإسلامية الذي عقد في تايلاند سنة 1990.

وناشدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الدول الأعضاء مضاعفة جهودها لمحو الأمية التي وصفها البيان بأنها تشكل العقبة الصعبة أمام تنمية المجتمعات وتنفيذ الخطط الاقتصادية والاجتماعية التي تهدف إلى النهوض بمستويات النمو في شتى المجالات.

وذكر بيان المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة أن نسبة الأمية في العالم الإسلامي تتراوح ما بين 45 و60 في المائة، مما يمثل أزيد من نصف تعداد المسلمين في العالم.

برامج للتعاون بين الإيسيسكو واليونسكو عن إنقاذ الأطفال، وتعليم الفتيات، وأنشطة وبرامج تدريبية للصناعات التقليدية، وإنشاء مكتبة إلكترونية للمكفوفين

التدريبية للمشرقيين على المدارس القرآنية في بلدان العالم الإسلامي. وتاليف الكتب التعليمية، وإجراء الدراسات التربوية المشتركة، وصيانة المخطوطات، وتدريب العاملين في المتاحف، بالإضافة إلى أنشطة وبرامج أخرى تشمل الصناعات التقليدية، وتعليم الفتيات والنساء، وترجمة الكتب وطباعتها، واستخدام الحرف العربي في برامج محو الأمية، وإنشاء مكتبة إلكترونية للمكفوفين.

وكانت اللجنة المشتركة بين الإيسيسكو واليونسكو قد عقدت اجتماعا لها في مقر اليونسكو في باريس، في شهر مارس الماضي، وبحثت البرامج والأنشطة التي ستنفذ بالتعاون فيما بين المنظمتين في غضون السنتين القادمتين.

وقع المديران العامان للإيسيسكو واليونسكو في مقر المنظمة الدولية يوم 17/7/1998 في باريس، على محضر لأنشطة التعاون يشمل برامج تعليمية خاصة موجهة للصومال والبوسنة والهرسك وفلسطين، إلى جانب البرامج التي تعنى بإنقاذ الأطفال والشباب المهملين (أطفال الشوارع)، وتوفير الحماية التربوية والتعليمية لهم من خلال برامج تدريبية وعناية مركزية بإصلاح أحوالهم. واتفقت المنظمتان الإسلامية والدولية، أيضا، على الرعاية المشتركة لعدد من المؤتمرات الدولية، مثل المؤتمر العالمي للتعليم العالي الذي عقد في شهر أكتوبر في باريس، والمؤتمر العربي الدولي للطاقة الشمسية. ويشمل محضر الأنشطة المتفق عليها، على عقد الدورات

عشرات الأقمار الصناعية العسكرية تراقب الأرض

المتحدة أول أقمارها وهو (أكسبور 1-).

- في الثاني عشر من نيسان 1961، قام الاتحاد السوفياتي بإطلاق أول قمر صناعي (فوستوك)، والذي دار حول الأرض في رحلة دامت ساعة وثمانين وأربعين دقيقة، ثم هبط على الأرض وكان على متنه رائد الفضاء يوري غارغارين.

- في الخامس من أيار 1961، أطلقت الولايات المتحدة أول مركبة أميركية تحمل رائد الفضاء الآن شيرد، الذي ارتفع بمركبته «فريدوم 7-» إلى ارتفاع 16.5 ميل في الفضاء، ثم هبط على الأرض في رحلة شبه مدارية استغرقت 15 دقيقة و28 ثانية.

خصائص فنية

الأقمار الصناعية أجرام فضائية مزودة بمعدات إلكترونية خاصة للقيام بعمليات الاستطلاع من الفضاء ويمكن تجهيزها بأسلحة ومعدات خاصة لتدمير أقمار صناعية أخرى معادية، أو تدمير أهداف أرضية محددة مسبقا، علما أن الاتفاقيات الدولية تحظر إطلاق أجرام فضائية تحمل أسلحة نووية إلى مدارات حول الأرض.

ويتمثل الاستخدام العسكري للأقمار الصناعية في القيام بمختلف المهام الاستطلاعية مثل: - التخصيص على المحادثات أو الاتصالات والإشارات اللاسلكية. - تجميع المعلومات عن العدو، بتزويدها بأجهزة إلكترونية خاصة وأجهزة تصوير استطلاعية. - يتم تدعيم الأقمار الصناعية

القمر الصناعي هو جرم فضائي من صنع الإنسان يطلق إلى مدار حول الأرض أو أي كوكب آخر في المنظومة الشمسية بواسطة صاروخ فضائي، لغاية علمية بحثية أو استخدامه في المجال العسكري.

لقد كان للعالم الشهير - أسحق نيوطن - السبق في تفسير المبدأ النظري لإطلاق الأقمار الصناعية، وقد توصل إلى أنه إذا أطلق مقذوف في مسار مواز لسطح الأرض فإن المسافة التي يقطعها قبل أن يسقط على الأرض تزداد بزيادة قوة القذف. وبزيادة هذه القوة تباعا، فإنها تصل إلى مقدار يكفي لإبقاء المقذوف محلقا بشكل دائم في مدار حول الأرض، وبزيادتها عن ذلك، تسبب بخروج هذا المقذوف خارج نطاق الجاذبية الأرضية وينطلق إلى الفضاء الخارجي بشكل نهائي، وتوصل إلى أن الخروج خارج نطاق الجاذبية الأرضية بتحقيق، إذا انطلق المقذوف بسرعة 25 ألف ميل في الساعة.

تطور الأقمار الصناعية

بدأ التفكير الجدي في بناء الأقمار الصناعية يتخذ شكلا عمليا عام 1950. وفي الرابع من تشرين الأول 1957 أطلق الاتحاد السوفياتي السابق أول قمر صناعي في العالم، وأطلق عليه «سبوتنيك 1» والذي بقي في مداره حول الأرض مدة 92 يوما، ثم نجح الاتحاد السوفياتي في الثالث من تشرين الثاني من العام نفسه 1957 في إطلاق قمره الثاني «سبوتنيك 2» الذي حمل على متنه الكلبة «لايكا» - في عام 1958 أطلقت الولايات

تحت شعار

حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام

إعداد : أسرة التحرير



الأوقاف والشؤون الإسلامية بإعلان أسماء أعضاء اللجنة العلمية التي ستعقد على النظر في المطالب النسائية مشكلة من السادة العلماء وشباب الصحوة الإسلامية والجامعيين والفقهاء والعاملات في المنظمات النسائية.

وبعد ذلك أعطى الوزير الكلمة للشيخ محمد مهدي شمس الدين، رئيس المجلس الأعلى الشيعي ببلدان ليبيا ملاحظاته حول عدد من القضايا المتعلقة بالمرأة.

وجاء في مداخلته: سامعيا كينونة المرأة في الإسلام، وسامعيا حالها في الحضارة الغربية؛ لقد جعل الله عز وجل المعيار الأساسي في المرأة والرجل هو معيار الإنسانية، فالمرأة ليست أنثى وإنما إنسان، والنظام التشريعي الذي وضعه الله تعالى ينطلق من هذه الحقيقة، فالمرأة في الإسلام أنثى لزوجها، فقط لا للمجتمع وحتى لا لأسرتها، والرجل ذكر لزوجته، فقط، لا في المجتمع وفي الحياة العامة يقف على نفس المستوى الذي تقف عليه المرأة، والمرأة إنسان تقف على نفس المستوى التشريعي والحقوق والأخلاقي والقيمي الذي يقف عليه الرجل.

وتناول الكلمة المستشرق الألماني «ميكولوس موراني» الذي خاض في القيام بقراءات جديدة ومعاصرة لبعض نصوص الشرع وركز حديثه حول آية النكاح.

ومن ليبيا تدخلت الأستاذة زينب زهري التي أبدت استغرابها من اتفاق الجميع على الاختلاف في تفسير نصوص القرآن.

وعبرت عن سعادتها لما بلغته المرأة المغربية من تقدم فكري قائلة: كم كنت سعيدة أن أرى المرأة المغربية تضع الحجاب على الرأس ولكن تقلعه عن العقل.

وهكذا شارك العلماء والفقهاء بتدخلاتهم التي أثرت الندوة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية عن حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام.

ومروق عن الدين، وفي هذا الصدد يقول وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبدالكبير العلوي المدغري: لقد رأينا أن حقوق المرأة وواجباتها من الموضوعات التي كثر فيها الاختلاف والصفت، بسببها، تهم كثيرة بالإسلام وأهلها، وأصبحت جهات كثيرة تتوسل إلى تنويه الإسلام بترويج الأقاويل الكاذبة التي تقدمه للناس عدوا للمرأة وحقوقها، ومسؤولا عن تخلفها ونهميشها وعرقلة في وجه تحريرها وتقدمها.

وفي ختام عرضه دعا الدكتور عبدالكبير العلوي المدغري الأطراف المتعارضة في رحاب جامعة الصحوة، الامتثال للغة الحوار الهادئ وأن يستمع كل طرف للآخر من حيث وجهات النظر في دراسة أحوال المرأة وخلق جو من التفاهم والتقارب في المواقف بعيدا عن العصبية والحزازات النفسية والمصالح الضيقة وتغليب عنصر الروية والحكمة والتبصر في اتخاذ أي موقف من قضايا المرأة وفي إيجاد الحلول للمشكلات المطروحة لها حاضرا ومستقبلا.

وكانت المداخلة الأولى للأستاذة عائشة بلعربي «كاتبة الدولة المكلفة بالتعاون» التي اختارت لها عنوان: الإسلام والمرأة والسياسة، تحدثت خلالها عن مكانة المرأة وحقوقها في التسيير السياسي لشؤون الدولة من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية.

أما الأستاذ عبد الهادي بوطالب فقد اختار أن ينحو في كلمته إلى القيام بقراءة جديدة لبعض النصوص الدينية المتعلقة بالمرأة مركزا على أن الإسلام حث على التفكير والاجتهاد.

وتدخلت الأميرة السعودية الأستاذة سارة بنت عبدالمحسن آل سعود، بكلمة عنوانتها «بالمرأة المسلمة والظلم الاجتماعي المعاصر» وهو عنوان بحثها المقدم لهذه الدورة وتطرق فيها إلى تشخيص واقع المرأة المسلمة في المجتمع المعاصر مقسمة الظلم الذي تعانيه إلى مباشر وغير مباشر. وطالبت بتحكيم الإسلام منهاجا وشرعية.

وفي اليوم الثاني من الدورة استهل أشغاله السيد وزير

الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية سوف تقتصر في هذا العدد، على عرض موجز لبعض المداخلات التي أقيمت في أشغال جامعة الصحوة الإسلامية.

وفي مستهل الجلسة الافتتاحية لأشغال الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية قدم الدكتور عبدالكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية عرضا توجيهيا هادفا أبرز، من خلاله، رؤية علمية متبصرة لأحوال المرأة والأسرة عموما. موضحا أهم أوجه الخلاف بصدد الحديث عن موضوع المرأة ومتناولا بالدراسة والتحليل الأطراف المتعارضة في دراسة ومعالجة قضايا المرأة ومبيننا الأقوال والمواقف التي تثار من جهات مسؤولة والتي تنادي بالدفاع عن كرامة وحرية وحقوق المرأة متحدة في كل ذلك، الشرائع والأعراف، خاصة، مارج، ومازال يروج، في بعض الدوائر النسائية من المطالبة بتغيير أحكام معينة في الشريعة الإسلامية من أجل تحقيق الكرامة

وتفسير قضايا المرأة، وفي هذا الإطار احتضن مقر المجلس العلمي للعدوتين - الرباط وسلا - طيلة يومي الخميس والجمعة 8 - 9 رجب الفرد 1419 هـ - الموافق 29 - 30 أكتوبر 1998م أشغال الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية المنعقدة تحت الرعاية السامية لجلالة الملك، والرئاسة الفعلية لصاحبة السمو الملكي الأميرة لأمريم في موضوع «حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام».

وبعد النجاح الذي حققته الدورات الأربع في معالجة القضايا المعروضة على أنظارها «الصحوة الإسلامية واقع وأفاق» دور التوجيه التربوي الإسلامي في بناء المجتمع الحديث/ مفهوم التسامح في البناء الحضاري الإسلامي/ الإسلام والمسلمون في أوروبا/ فقد تمخضت هذه الدورة عن تشكيل لجنة علمية مكونة لأئمتها الأولى من 40 عضوا للسهر على دراسة المطالب النسائية وعرضها على الشرع من أجل التوصل إلى إيجاد الحلول

لأنك أن موضوع المرأة من الموضوعات الاجتماعية الشائكة والذي مازال يستقطب اهتمام كثير من الدوائر الفكرية والسياسية والدينية والاجتماعية.

وقد تعددت وتضاربت الأقوال والاتجاهات في معالجة قضايا المرأة، عموما، في السنوات الأخيرة، كما تشعبت المناهج والتصورات المعتمدة في تشخيص ومعالجة واقع المرأة عموما.

فهناك اتجاه يرى أن معالجة قضايا المرأة ينبغي أن تنطلق فيها من تصور إسلامي محض، وهناك من يرى أنه يجب اعتماد مناهج الغربيين في دراسة قضايا المرأة، في حين يرى موقف ثالث توفيقا أن قضايا المرأة، عموما، يجب دراستها وفق مرجعية إسلامية مع ضرورة الأخذ بمناهج الغربيين شريطة أن لا تخالف أحكام الشريعة الإسلامية.

والجدير بالملاحظة من خلال العروض والمداخلات والمناقشات



بشأن المشاكل المطروحة من طرف المرأة. وتميزت الدورة الخامسة الحالية لجامعة الصحوة الإسلامية بإدخال تغييرات في منهجية التسيير حيث تم الاكتفاء بتوزيع البحوث التي بلغت أزيد من ثلاثين بحثا.

وشهدت الدورة الخامسة الحالية لجامعة الصحوة الإسلامية تغييرا في منهجية التسيير حيث تم الاكتفاء بتوزيع البحوث التي بلغت أزيد من ثلاثين بحثا. ونظرا لكثرة البحوث والعروض المبرمجة في أشغال

التي دارت في إطار أشغال الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية أنها اتسمت بطابع الخلافات الصادة والمناقشات والتضارب في المواقف والتصورات. مما يحق القول بأن أشغال جامعة الصحوة الإسلامية اكتسبت صبغة المناظرات الكلامية والجدل التفسيرية العقيم في تحليل قضايا المرأة. ولعل مرد تلك الخلافات والتناقضات تكمن في التعارض في الاتجاهات والتصورات التي ينطلق منها كل طرف من الأطراف المتعارضة في فهم

انطباعات عن الدورة الخامسة لجامعة الصحة الإسلامية والجلسة الأخيرة

إعداد الأستاذ : عبد القادر العاقبة
عضو الرابطة / فرع سلا

لقد سعدت بحضور جلساتها ،
وتتبعته التدخلات والمناقشات ،
وكانت كلها هادئة ومفيدة ، وكان
الحوار صريحا دون غموض ولا
التواء ، تسوده روح المودة
والاخوة ، ومما أثلج صدور
الحاضرين اتفاق المشاركين في
الندوة على وجوب الانطلاق من
النصوص الشرعية ، فقد أعلن
جميع المتدخلين على اختلاف
توجهاتهم أن نصوص القرآن
الكريم والسنة النبوية الشريفة
نصوص لها قداستها ومكانتها
في قلوب المسلمين ، وأن التشريع
الريائي هو التشريع الصالح
للإنسان في كل زمان ومكان ،
والخلل إنما يعود إلى التطبيق ،
أو إلى التشبيث بفهوم سابقة
كانت متاثرة بعوامل ظرفية ،
وبيئية ، وبمقتضيات الزمان
والمكان ...

ومما لاحظته المتابعون لأعمال
الدورة الخامسة لجامعة الصحة
الإسلامية أن هذا اللقاء بين
المثقفين والمفكرين وعلماء
الشرعية ، وعلماء الاجتماع ، وبين
جميع الشرائح المهتمة بقضايا
المرأة المسلمة ، أن هذا اللقاء حقق
أهدافه من حيث ما تجلى من
تلاقح الأفكار ، وتقارب وجهات
النظر ، وقبل هذا وبعده ما حققه
من الإقبال الكبير ، والاهتمام البالغ
بتتبع العروض والمناقشات ، مهما
كان أسلوبها أو توجهها ، وكان
التفسير الرشيد الرصين لمعالي
وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
يضيء على هذا اللقاء روح الأخوة
الصادقة ، روح الأخوة الإسلامية
في أبرز معانيها السامية ، وقد
انعكست هذه الروح على كل
الحاضرين من نساء ، ورجال ،
وشبان ، وفتيات ، وشيوخ وكهول
... الكل ملتزم بالأخلاق الإسلامية ،
والاحترام المتبادل .. وقد تماشى
المتدخلون كل ما يشعر
بالتعريض ، أو الإخلال بآداب
الحوار ، حيث التزم الجميع بطرح
الأفكار البناءة ، المعنى بانتقائها
وصياغتها .. وبذلك كان تجاوب
الجمهور تجاوبا كاملا ، تجلى في
حرصه على الاستماع لكل
المتدخلين مهما طال الحوار
والنقاش ، وكان كثير من
الحاضرين يخشى أن يفقد مكانه

فيظل جالسا دون كل ولا ملل ...
فال موضوع له جاذبيته ، وبخاصة ،
بعد ما أصبح موضوع المرأة
يتناول في المحافل الدولية ، وأصبح
له أبعاد سياسية معروفة ، وأبعاد
اجتماعية واقتصادية ، وانتهائية ..
قصد إثارة المرأة ضد الرجل ، ولو
على حساب توازن المجتمعات
البشرية !! ومن الأهداف ، كذلك ، جر
المرأة المسلمة إلى مقاهات
لا تتسجم مع عقيدتها ، ومبادئ
دينها ، وأعراف مجتمعتها ...
ولهذه الاعتبارات وغيرها كان
موضوع الدورة الخامسة للصحة
الإسلامية موضوعا أخذا ، الكل
يريد أن يعرف : حقوق وواجبات
المرأة في الشريعة الإسلامية ، ويريد ،
في نفس الوقت ، ألا تفوته فرصة
هذا اللقاء الذي يضم نخبة من
العلماء والعلماء ، والمفكرين
والباحثين والصحفيين ... رجالا
ونساء .

وفي الجلسة الختامية لاحظ
الجميع أن جمهور الحاضرين
والحاضرات ، مازال في لهفة وشوق
إلى سماع المزيد مما يتعلق بشؤون
المرأة المسلمة في عصرنا الحاضر .
وكان من جملة الأفكار المطروحة
في هذه الجلسة الختامية التي
كانت جلسة حافلة بكل معاني
الكلمة ، والحلول المقترحة ما عبر
عنه مدير الجلسة السيد وزير
الأوقاف والشؤون الإسلامية :
(بالتدبير التعاقد لآحوال الأسرة) .
ومما لاحظته أن بعض الحاضرين
فهم الاقتراح فهما غير واضح ، وظن
أن الاقتراح فيه تعديل أو تصويب
لنصوص الشريعة ، مع أن ما ذكره
السيد الوزير من الاقتراحات هو من
صميم الفقه الإسلامي فقد نص
الفقهاء من مختلف المذاهب على
جواز أن يتضمن العقد شروطا غير

منافية له .
ومن هذه الشروط : عدم التزوج
عليها ، ومنها ألا ينقلها من بلدنا
إلى بلد آخر ، ومنها ألا يغيب عنها
غيبه قريبة أو بعيدة طائعا أو
مكرها قبل البناء وبعده أزيد من
سنة أشهر .
ومنها ألا يضربها ، ومنها زيارة
أقاربها متى شئت ، ومنها ألا تخدم
نفسها بنفسها ، وأن عليه أن يوفر
لها من يخدمها . ومنها إذا كانت
ذات أولاد من غيره ألا يفرق بينها
وبينهم في السكنى ... إلى غير ذلك
من الشروط التي ذكرها الفقهاء ،
ولخصها العلامة أحمد بن عرضون
في كتابه : «اللائق لمعلم الوثائق» ،
ومنها أن يكون محصل عملها
مشتركا بينهما حسب الاتفاق ، وهذا
شرط لا يبطل عقد الزواج ولا يخل
به ، بل هو مما يدعم دوام العشرة
واستمرارها ، ويعمل على إزالة
المحاذير والتخوفات ...

بل نص فقهاء المالكية على أن
المرأة إذا لم تشترط ذلك ، يكون لها
نصيب من متروك الزوج الذي توفر
بعد زواجهما ، على قدر عملها معه ،
ففي النوازل الصغرى للشيخ المهدي
الوزاني : سئل - أي الشيخ يحيى
السراج - عن امرأة تخدم الصوف
ولقط السنبل في الغدايين أيام
الصيف ، ولقط الزيتون بالأجرة
وشبه ذلك من خدمة النساء ، حتى
استثنى الزوج المذكور أصولا ،
وماشية وحواشي ، ثم طلق الزوجة ،
وأراد الاستبداد والاختصاص بذلك ،
فأبى هي وأرادت الدخول معه ،
والشركة في جميع ما اشتراه من
يوم تزوجها بقدر عملها وخدمتها ،
فهل لها شركة أم لا ؟
فاجبت : أن لها ذلك حسيما نص
عليه غير واحد ، ففي أجوبة الشيخ
ابن ناصر أنه سئل عن رجل وامرأة

كل واحد منهما يخدم على قدر
جهده حتى مات أحدهما أو طلقها
كيف يقتسمان أموالهما ؟
فأجاب : فآخذ المرأة بمقدار
جرتبها مما زاد على ماله يوم
تزوجها ، بحسب نظر أهل المعرفة
في ذلك .

ونحوه في أجوبة العلامة سيدي
محمد الوريزي ، فإنه سئل عن
الزوجة تخدم في دار زوجها ، هل
لها حق فيما استفادته زوجها من
خدمته ، وخدمتها أولا ؟ فأجاب :
قال الإمام ابن العطار : مذهب الإمام
مالك وأصحابه أن المرأة إذا كانت
تعمل مثل النسيج والغزل
ونحوهما فإنها شريكة الزوج فيما
استفاد من خدمتها ، أنصافا
بينهما ... (النوازل الصغرى - ج : 3 :
304 - 305 -) .

ومشاركة الزوج للزوجة فيما
تملكه بعد زواجهما كان مما عهد
في الجبال الغمارية ، وكان القاضي
أحمد ابن عرضون يفتي بذلك ، وهذا
ما أشار إليه الشيخ عبد الرحمان
القاسي في نظمه لعمل أهل فاس :
«وخدمة النساء في البوادي
للزرع بالدرس والحصاد ،

قال ابن عرضون لهن قسمة
على التساوي بحساب الخدمة ،
لكن أهل فاس فيها خالفوا
قالوا لهم في ذلك عرف يعرف
فابن عرضون كغيره من فقهاء
الجبال الغمارية كان يرى أنه من
الظلم أن تعمل المرأة إلى جانب
زوجها إلى أن تصبح لهما ثروة من
أرض ، وماشية ومتاع ... وفي
النهاية تحرم من نصيبها فيما
جمعاه معا ، ولذا ، أفتى بذلك ، وحكم
به أثناء ولايته للقضاء ، فنسبت إليه
هذه الفتوى دون غيره من الفقهاء
الذين أفتوا بها قبله وبعده .
وبما أن صاحب نظم العمل

القاسي نسبها إليه لشهرتها
عنه ، أصبحت هذه الفتوى محل
نقاش واسع من طرف عدد من
الفقهاء ، ما بين مؤيد ومعارض ،
ونجد هذا النقاش مبسوطا في
المصادر الآتية لمن يريد تتبع هذه
المسألة في كتب الفقه :

- نوازل العلمي : ط : حجرية
بفاس بامر المولى يوسف بن
المولى الحسن الأول سنة :
1332 هـ / 1913 م الجزء الأول ص :
247 وما قبلها وما بعدها .

- شرح العمل القاسي لأبي
القاسم السجلماسي ج : 1 : 249 .
- البهجة شرح التحفة لأبي
الحسن علي بن عبد السلام
القسولي : الجزء الثاني ص :
201 المطبعة البهية بمصر :
1318 هـ .

- تحفة أكياس الناس في شرح
عمل فاس : حجرية بفاس :
1310 هـ للشيخ المهدي الوزاني
الجزء : الأول : 192 .
- جني زهر الأس في عمل أهل
فاس للشيخ عبد الصمد كنون ،
ص : 52 . طبع بمصر .

- النوازل الكبرى ل : ط : حجرية
بفاس دون تاريخ ، الجزء السابع
ص : 332 .

- حاشية الشيخ محمد بن
يوسف الرهوني على شرح الزرقاني
لمن خليل ، الجزء الرابع : 36 .
- ابن عرضون الكبير للأستاذ
عمر الجبدي ، رحمه الله ، ص : 193 .
وما بعدها منشورات عكاظ : 1987 .

هؤلاء جميعا تحدثوا عن فتوى
ابن عرضون ما بين معارض
ومؤيد ، ومن عارض هذه الفتوى
من كبار العلماء المتأخرين الشيخ
محمد بن يوسف الرهوني ، محشي
الزرقاني ، ومن أيدها وصوبها
الشيخ المهدي الوزاني في نوازله
وفي شرحه للعمل القاسي .

وهكذا يتضح أن الاقتراح الذي
تقدم به السيد وزير الأوقاف
والشؤون الإسلامية يدخل ضمن
مراعاة العدالة التي توختها
الشريعة الإسلامية ، وأفتى بها
العلماء قصد أن تظمن الزوجة
إلى أن عملها إلى جانب زوجها
غير ضائع ، ويكون التنصيب على
ذلك حسما للنزاع ، وزيادة في
الاطمئنان .

«حروب القدس في التاريخ الإسلامي»

المرحلة التي ندخلها ، اليوم ، تفرض
علينا أن نستقرئ الأمور بمنتهى الجدية
والرصانة وأمانة المسؤولية لكي نواجه ما
سيواجهنا من صعاب فتتدرك السقوط في
هاوية .. علينا كتابة تاريخنا بانفسنا .
بهذه الكلمات ، مهد اللواء المتقاعد ياسين
سويد المتخصص في التاريخ العسكري
لكتابة : حروب القدس في التاريخ الإسلامي
والعربي . والذي صدر عن دار الملتقى . في
وقت ينشغل فيه العالم بموضوع القدس .
وانطلاقا من أن «القدس تظل في بالنا
عربا مسلمين وغير مسلمين .. ومسلمين
عربا وغير عرب» حرص -سويد- على
توثيق كتابه بمراجع عالية خلال سرده
للصراع الذي بدأ على القدس منذ 3000
سنة معتبرا أن هذا الصراع «لا يزال قائما
وسيفل مستمرا» .

يقول سويد : أن القدس أو بيت المقدس
أو يبيوس أو اورشليم أنشأتها القبائل
اليبوسية المتحدرة من الكنعانيين والتي
نزلت من شبه الجزيرة العربية في مطلع

الآلاف الثالث قبل الميلاد .

وفي الآلاف الأول ، قبل الميلاد ، حسب
الروايات التاريخية تمكن داوود ملك بني
اسرائيل من احتلال القدس بعد أن انتزعها
من أهلها الأصليين اليبوسيين وغير اسمها
إلى داوود .
وظلت القدس في يد العبرانيين طوال
أربعة قرون ، لم تخل من حروب عدة كان
العبرانيون يتبادلون خلالها مع المصريين
السيطرة على المدينة المقدسة .

ويقول سويد : في كتابه أن الفرعون
-شيشنق- غزا اورشليم واحتلها عام 926
قبل الميلاد ، بعد أن انتزعها من -رحبعام-
ملك يهوذا بعد أن انقسمت مملكة سليمان
إلى مملكتين يهوذا واسرائيل .
وأيضا ، في عهد الفرعون -نخو- الذي
انتزعها من -يوشا- ملك يهوذا .

ويقول سويد : إن فترة القرون الأربعة
التي حكم العبرانيون خلالها اورشليم لم
تخل من نزاعات وحروب أخرى مع
الشعوب العديدة التي كانت تقطن أرض

كنعان قبل اجتياحها من العبرانيين ومن
نزاعات بين مملكتي يهوذا واسرائيل
العبرانيتين ثم من حروب مع شعوب أخرى
من خارج أرض كنعان وأهمها الآشوريون
ثم الكلدانيون .

ويسرد -سويد- كيف دخل الملك البابلي
- نبوخذ نصر- عام 598 ، قبل الميلاد ،
اورشليم «وأوثق ملكها -يوباقسيم-
بسلسلتين من نحاس ، وساقه إلى بابل
وعين ابنه -يوباكين- ملكا على يهوذا بدلا
منه إلا أن الأخير تمرد على الملك البابلي
الذي أسرع إلى حصار اورشليم بجيشه
فأخضعها ودمرها وسبى أهلها إلى بابل .
وبعدها ظلت اورشليم «خربة وظل
ساكنها بنو اسرائيل منفيين إلى بابل حتى
أمر الملك القارس - قورش - باعادتهم
إليها» .

واحتل الاسكندر المقدوني المدينة صلحا ثم
الت المدينة إلى الرومان حتى عام 70 قبل
الميلاد حين أحرقها القائد الروماني - تيتوس -
ودمرها وسبى أهلها وذلك بعد ثورة اليهود

على الحكم الروماني في فلسطين .
ويقول سويد في كتابه : إن المدينة بعدها
ظلت فترة طويلة خالية من السكان بعد أن
منع الرومانيون اليهود من العودة إليها .
وبعد أن قضى الإمبراطور الروماني
-هادريان- على آخر ثورات اليهود ضد
الرومان في فلسطين قرر إعادة بناء المدينة
كمركز ديني للعبادة الرومانية وهي عبادة
وثنية وأطلق عليها اسم -إيليا كابيتولينا- .
ثم أصبحت المدينة مسيحية بعد أن
اعتنق الإمبراطور الروماني قسطنطين
الأول الديانة المسيحية وظلت ، كذلك ، إلى أن
فتحها العرب المسلمون عام 636 ميلادية .

ويسرد سويد بالتفصيل كيفية الفتح
الإسلامي والتكتيكات العسكرية التي
اتبعتها القيادة حيث ظلت المدينة بعهد
العرب إلى أن انتزعها الصليبيون منهم
عام 1099 ثم استردتها القائد المسلم صلاح
الدين الأيوبي عام 1187 ثم احتلها
المماليك عام 1253 فالعثمانيون عام
1516 وظلت تحت حكمهم أربعة قرون .



من إعراب:
عمر اليرسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إخواني أخواتي... سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل: (وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون) . صدق الله العظيم

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين واقتن لنا فإنك خير الغانحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا وزجنا من القوم الظالمين، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

حديث نبوي

أخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: [الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب]

ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن أثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها».

لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

عن أنس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما فرغت مما أمرني به من أمر السموات والأرض قلت يارب إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد كرمته جعلت إبراهيم خيلا وموسى كليما وسخرت لداوود الجبال ولسليمان الريح والشياطين وأحييت لعيسى الموتى فما جعلت لي؟ قال أو ليس قد أعطيتك أفضل من ذلك كله؟ إني لا أذكر إلا ذكرت معي وجعلت صدور أمته أناجيل. يقرؤون القرآن ظاهرا ولم أعطها أمة وأعطيتك كنزا من كنوز عرشي: لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

في رحاب (الرسول)

إعداد الأستاذ: عمر اليرسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق وأكرمهم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . دين الإسلام بكونيته وشموليته بعد النظام الصالح، والنهج الصافي في الحياة في كل مكان وزمان ولقد وضع الإسلام كل الأسس والأصول في تشييد البنيان على أساس صلب ومتين، ولقد وضع النهج الصافي في العقيدة محمد صلوات الله عليه وسلامه وسار على نبراسه من يلتزم طريق الحق والهدى، وعلوم القرآن لا تنتهي إلى حد وكلما كان الغوص أعمق في بحور علمه إلا واكتشفت لآلئ ونفائس. فالقرآن الكريم والسنة النبوية هما النور والهداية إلى الصواب والحق المبين ولا فلاح للامة الإسلامية إن لم تستنهض من سبائتها وتعرف أعدائها وتبني طريقها بالتقوى والعمل الصالح، مخلصه نيتها لله عز وجل بعيدة عن التضليل والانحرافات الفاسدة. فالقرآن الكريم أنزله الله يعلمه، والإنسان الذي لا يتسلح بالعلم الصحيح وينهل من النبع الصافي في العقيدة يمكن أن يخطئ التصور ويبنى فهما خاطئا فيبني أحكاما خاطئة وهذا ما حدث للفرق والملة والجماعات ولقد علمنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن العالم الذي يعتد ويعتقد في علمه إلى درجة الغرور فهنا يبدأ جهله، والله عز وجل يقول لنبي الرحمة «ص»، وهو سيد العارفين: [وقل ربي زدني علما] الآية. فالعلم ليس له حدود في كل الأبعاد، والمتقون في حاجة إلى علم لا ينفذ من علم خبير وهو القائل سبحانه: [واذكروا الله ويعلمكم الله] الآية والأرجح أن يفهم القرآن بشموليته ويبحث في مقاصده وأن لا يبحث في فرع من كل لأن القرآن وآياته زاخرة بالعلوم ما ظهر منها وما خفي وما علم منها وما لم يعلم؛ وهناك البعد الزماني والمكاني الذي هو أساسي في بناء الأقيسة الصحيحة والتفسيرات الصائبة في بحر مطلق. قال ابن مسعود [من أراد العلم فعليه بالقرآن]. قال البيهقي يعني «أصول العلم». ولقد قال ابن تيمية في هذا الصدد:

[فمن ظن أن الهدى والإيمان - يحصلان بمجرد طريق العلم مع عدم العمل به أو الزهد بدون العلم فقد ضل].

فالإسلام دين الرحمة ببساطته ولينه جاء شاملا في قصده يزرع الثقة في النفوس ويؤسس بناء متينا من العلم والإيمان ولقد كان أقرب الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أكملهم معرفة بمقاصد الرسول الكريم «ص».

ولقد قال الله عز شأنه: [يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات] الآية. وما حدث في هذا العصر من تناحر لطوائف مسلمة عديدة بعدما كانت متالفة يقودنا إلى الفهم الآتي: فكل فئة أو طائفة تعتقد بضيق آفاقها وقلة علمها أنها هي التي على حق وتسخت ما تسخت من آيات وافتي علمائها بما راوه صائبا في فرع متجزئ من كل شامل يزخر بمقاصد من بحر لا ينتهي من الصلح والرحمة ... وعلم شامل وعميق، وحتى لا تقع في البدعة والابتداع يجب أن تنبذ الأحقاد وتكون الموالات بين المؤمنين جميعا دون وثيقة أو حزب أو حدود أو غير ذلك من البدع المردودة. وكلما خلصت النية لله عز وجل إلا واهتدى الإنسان إلى أنوار الإيمان وازداد تقى وبقينا في الله وسلك مسالك التقوى وتكسرت الحدود وأصبحت النفوس مستقيمة على الحق فرسخت بذلك في القلوب، فتألفت القلوب المؤمنة .. قال أبو الدرداء رضي الله عنه: [من ازداد علما ازداد تواضعا].

وخاطب الله تعالى نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم: [واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين] الآية .

وخفض الجناح للمؤمنين يحمل في معانيه من الرحابة والمقاصد في اللين والرحمة ما لا يسع ملا مجلدات باكملها، وهذا ما يقودنا إلى فهم أعمق وأوسع أكثر مما نعتقد.

إن مجتمعاتنا الإسلامية لازالت مكبلة بالفقر والجهل. وهذا العصر الذي يزخر بمفاسده وأفاته التي أثرت بعمق في نفسية المؤمنين، وكمن نحن، اليوم، بحاجة إلى إصلاح ذواتنا بالعلم والمجاهدة والمكابدة والعمل بإخلاص النية في طاعة الله عز وجل ورسوله الهادي الأمين «ص». وكمن من الناس من يمر من الكرام على آيات عديدة، وهو لم يخلص النية واعتقاده فاسد ويسعى إلى أن يجني الثمار الدينية قبل موعد القطف، ونسي أن هناك أصولا صحيحة في اكمال الإيمان وتصحيح الإسلام الذي لا يكون إلا بمعرفة الله تعالى ومعرفة أسمائه وصفاته سبحانه ومعرفة أجل علومه في كتابه ونوره المبين وتدبر معانيه والتفقه في أحواله والنهج على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم؛ ومن كمال الإيمان الموالات بين المؤمنين مع وجود البغي والقتال.

فالله تعالى غالب على أمره؛ والمؤمن الذي يتربى في احضان الإيمان ويعمل عملا صالحا يرجو فيه الله تعالى لن يخيب أبدا وسيحقق الله مفاخرته في الدنيا والآخرة.

وعلى المسلمين أن يربوا أبناءهم تربية صحيحة تنبني على أصول صحيحة وكما قال الإمام الغزالي في الجوهر معارف القرآن ثلاثة:

- (1) معرفة التوحيد.
- (2) الصراط المستقيم .
- (3) الآخرة.

فالتوحيد هو معرفة الله وسننه في الخلق.

والصراط المستقيم هو النهل من مقاصد الشرع والسير في الطريق المستقيم . والآخرة هي الإيمان بالآخرة يقينا وإيمانا صادقا ويجب أن يظهر ذلك في القول والفعل. فالآخرة هي المعاد والغيب الذي ينتظر كل إنسان وبه يكتمل الإيمان الصحيح ويسعى الإنسان إلى تحصيل أسبابها وذلك بإرضاء الله بالعمل الصالح والجهاد في سبيله والابتعاد عن معصيته على هدى من الله ناهلا من كتابه العزيز وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

حدوة المنجاة

قال الجنيد: يجعل أحكم بينه وبين قلبه مخلاة من الطعام ويريد أن يجد حلاوة المناجاة.

الأنس بحديث الله

قال مالك بن دينار: من لم يانس بحديث الله عن حديث المخلوقين، فقد قل عمله، وعنى قلبه، وضيع عمره.

أفضل

الأزواج

جاء رجل إلى (أنس البصري) يستشير في تزوج (بنته فقال: أفضل الأزواج زوجا من رجل تقى فإنه له أحب لأكرم ولا يغضب لم يقله.

خوف وأمن

فرع الناس وخاف سليمان بن عبد الملك لنزول مطر شديد وهم في الطريق إلى الحج، وضحك عمر بن عبد العزيز مما رأى.

فساله سليمان: أيمثل هذا يضحك الناس؟ فقال عمر: يا أمير المؤمنين، هذا في حين رحمته، فكيف في حين غضبه.

الإكثار من اللحم له مشاكله

أظهرت نتائج دراسة علمية أولية قام بها فريق من الاخصائيين في جامعة نيويورك أن النساء اللواتي يأكلن اللحم الأحمر يوميا يتعرضن للإصابة بسرطان الثدي. وتوصل الباحثون إلى أن هذا الاستنتاج بعد أن كشفت الدراسات السابقة عن علاقة بين اللحم الأحمر وسرطان الثدي. غير أن هذه الدراسة التي أجريت على 14 ألف امرأة على مدى سبع سنوات، بينت بشكل واضح مخاطر اللحم الأحمر. وأوردت نتائج الدراسة أن النساء اللواتي استهلكن منتجات الألبان انخفضت بالفعل لديهن احتمالات الإصابة بسرطان الثدي بنسبة 40 في المائة، رغم تحذير البروفسور - تونيولو - بعدم أخذ هذه النتيجة بشكل جدي قائلا أنه لا يستطيع تفسير هذه البيانات الوقائية كثيرا ولا يعتقد بأنها ذات أهمية كبيرة.

وقال الباحثون في دراسة نشرت هذا الشهر في إحدى المجلات الطبية أن الأطعمة التي تناولتها 180 امرأة ساعدت في زيادة نسبة الإصابة بسرطان الثدي بينما الأطعمة الصحية التي تناولتها 800 امرأة ساعدت في سلامتهن من الإصابة. كما ظهر في الدراسات السابقة الأخرى، أنه لم يزد احتمال الإصابة بسرطان الثدي عند النساء اللواتي أكلن البروتينات أو الدجاج أو السمك.

آفة الخمر

جاء في السنن لابي داوود عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله الخمر وشاربها وساقها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه».

ابتسامة

جلس بخيل ياكل مع زوجته، فقال: ما أطيب هذا الطعام لولا كثرة الزحام . فقالت الزوجة: واي زحام، ومائم إلا أنا وانت، فقال: كنت أحب أن أكون أنا والإناء فقط

فهذا في الفقه وأصوله، والآخر في الحديث وعلومه، وثالث في التفسير وعلومه وأخرون في العربية وعلومها، وغير ذلك من العلوم الإسلامية والمناهج التربوية وتحس وكانك في دار الندوة، أو تشعر وكأنك في رياض الجنة تستمتع بلذة العلم والمعرفة وتغذي النفس التي هي قوام الحياة فتزكيتها تطبيقاً لقول الله تعالى: «ونفس وما سواها، فآلهمها فجورها وتقواها قد أقلح من زكاتها وقد خاب من دساها».

أو تعترض لك مسألة علمية شائكة، أو قاعدة أصولية مختلفة، أو حديث نبوي به علة قاذبة يمنع الفقيه أو المحدث من الاحتجاج به في حكم من الأحكام الشرعية.

هذه المسائل العارضة للطلاب من يا ترى يحلها، أو يصوبها إن كانت بها اعوجاج اليس أولئك العلماء الكبار، والأساتذة الذين باعوا أنفسهم لله عز وجل فضحوا بكل غل ونفيس في سبيل أداء رسالتهم الملقاة عليهم من غير أجر أو مكافأة تصرف لهم، فهم يتفوقون في سبيل الله من مالهم، أو مما آفاه الله عليهم وشعروا بمسؤوليتهم، لم يتأخروا في المشاركة في أي ندوة علمية يثرونها بما لديهم من تجربة، ولم يتقاعسوا في أي مؤتمر، عقد داخل المغرب أو خارجه، تجدهم سباقين للمشاركة بالكتابة والحوار والأجوبة على الأسئلة في هذه المؤتمرات التي هي عبارة عن ملتقى عام يجتمع فيه قادة الفكر وعلماء الإسلام يتدارسون فيها مشاكل المسلمين وقضاياهم لأنهم يعتبرون ذلك من صميم رسالتهم التي شرفوا بها.

في وجود طائفة من الذين اصطفاهم الله على خلقه في تبليغ الرسالة التي شرفهم بها رب العزة، وقلدهم قلادة العقد الفريد في أداء الواجب المقدس، الذي أصبح في ذاكرة التاريخ.

وتقف بباب نفسي ذكرياتي بحوادث متزاحمة ومتراصة، كل واحدة تبتغي الدخول قبل اختها، فهي تزحف على مخيلتي، مشاهد عشت فيها بدنيا التعليم، وطلب العلم، سلخت في تعبها زهرة عمري، وعنفوان شبابي، وكل مشهد من هذه الحياة الوارفة

بطلب العلم يريد مني أن أسجله فأخرجه من مخابته في الذكريات إلى عالم الوجود ليتعرف عليه كل موجود. تلك الخبيثة

المتعملة في أداء الرسالة السماوية التي كان يقوم بها ثلة من علماء الرابطة التي كانت

مشغلا متبرا، ومثلا حسنا في التضحية والإيثار، فكان كل واحد من هؤلاء العلماء المنتمين إلى الرابطة، رابطة القداوسة

ونكران الذات يتشجع العناء فيسافر من بلده إلى الرباط قصد أداء رسالته التعليمية، غير مكترث بالصعاب التي تثني الإنسان الضعيف عن أداء واجبه المقدس.

وهكذا تدخل دار الحديث الحسنة، فتسمع أصواتا عالية، أصوات المشايخ والعلماء في تدريسهم وتثقيفهم طلاب العلم والمعرفة كل في دائرة تخصصه،

وتشريفًا، فقام بالحق منهم طائفة لم تأخذهم في الله لومة لائم، يكثرون حبنا، ويقلون أحيانا، ولكن الأمة لم تفقدهم في عصر من عصورها، إلا بقدرما تحفزهم لوثبة الحق إذا تكالبت عليه شرارذم الباطل الذين يخبر بهم الرسول الأكرم عليه السلام بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي أمر الله»، تفسيراً لقول الله

إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين، سورة النحل/ الآية 125.

ومن هداهم الاعتصام بفضيلة الصبر، الصبر على الأذى، وعلى المكروه وعلى الطاعة، فهو السلاح البتار الذي تسليح به أولو العزم من الرسل فامر الله نبينا وسيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم أن يقتفي سبيل أولئك الأعلام من الذين صنعهم بيده وغرس فيهم كل فضيلة النجاح في الدعوة

إلى دين الله دين التوحيد:

فضيلة الصبر فخاطبه

قائلا: «فاصبر كما

صبر أولوا العزم

من الرسل»، ذلك

لأن الصبر هو

صمامة أوعية

الهداية الذي

يربط الله به

على قلوبهم،

ويثبت به

أقدامهم، وهو

العروة الوثقى

التي يستمسك

بها الدعاء إلى

الله ليُبرِدوا

الشاردين إلى حظيرة

التوحيد، ومعرفة الله

عز وجل، ومعرفة الحق،

وإقامة موازين العدل والرحمة

بين أفراد هذه الأمة.

وكذلك، كان منهج الرسول - صلى الله عليه وسلم - في دعوته إلى الله، فقد اعتصم بكل فضيلة من فضائل الأنبياء والمرسلين، واتخذ الصبر الجميل درعا يقيه من ألق الغضب والقلق فثبتته الله وتولى تربيته، وشده يده، وهدى به أصحابه الذين حملوا لواء الدعوة بين يديه ومن بعده، وورث هديهم العلماء أئمة الهدى تكليفا

ليس في رسالة رابطة علماء المغرب قولان، ولا اعتراض على تلك الرسالة، فلو أراد كاتب متعمق، أو باحث دقيق أن يطنب في تحديد هدف رابطة علماء المغرب، لما خرج عما في -ميثاق رابطة العالم الإسلامي، ورابطة علماء المغرب والسينغال، والجمعيات الإسلامية المنتهية هنا وهناك، ولما خرج، أيضا، في رأي أهل الحل والعقد، وكل داعية ومصلح يريد الإصلاح والتجديد، في الفكر والمنهج، كل هؤلاء الذين ذكرت على اختلاف شرائحهم مجتمعون على هدف واحد، ومتفقون على أن رسالة رابطة علماء المغرب، رسالة الأنبياء والرسل، فالعلماء ورثة الأنبياء... ورثة الأنبياء في العلم، فالأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، ورثة الأنبياء في التبليغ: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، فإن لم تفعل فما بلغت رسالته. الآية، ورثة الأنبياء في الدعوة إلى الله، في الدعوة إلى توحيدته وإفراده بالعبودية، وإخلاص الدين له، والإيمان بما أنزله من الحق على رسله، واتباع منهاجه وطريقه وسبيله: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله، على بصيرة أنا ومن اتبعني»، وسبحان الله وما أنا من المشركين» سورة يوسف / الآية: 108.

ورثة الأنبياء في الدعوة بالحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، وقد طلب الله عز وجل من رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يكون لطرائف الرشاد في سلوك الأنبياء الذين سبقوه، مقتديا في هديه بهديهم، فقال له موجهها: «أولئك الذين هدى الله، فيهداهم اقتده»، وهداهم الدعوة إلى الله بالحكمة: قال عز من قائل: ادع

رسالة العلماء

بقلم الدكتور محمد أبو الفضل
كاتب فرع الرابطة / سلا

تعالى: «ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون». وفي المنهج النبوي الذي تحلى به الصحابة والتابعون تتمثل فيه الصفات والشرائط التي يجب أن يتحلى بها الدعاء إلى الله في كل عصر وجيل. ويتحقق أمر الله الذي لا مرد له

رابطة علماء المغرب من الداخل

إعداد: الأستاذ: إدريس كرم

عضو الرابطة/ فرع سلا

إضافة إلى الدفاع عن المقدسات الدينية والوطنية، فحاضرت معارك مع من كانوا يرون أن العلماء ينادون بما لم يعد له مبرر أو حاجة، وأنهم يضعون العجلة في دراجة التقدم، إلا أنهم لم تهن لهم قوة ولا لانت لهم قناة وإنما ناضلوا وصابروا وناصروا من نصره الله، وعضوا على المبادئ التي آمنوا بها بالنواجد، فحققوا، بذلك، ماكانوا يريدون بقاءه وظهوره، فكانت القرويين وبقيت كلياتها مشعة بل توسعت، وذهب سيل الدعوات الاحادية والعدمية ومروجو عبادة العجل الذهبي، وأخذت الصحة الإسلامية تنمو في مجال مهده له بالحكمة والموعظة الحسنة، تجنبت به بلادنا مآرقة بلدان أخرى من مشاحنات ومطاحنات ودماء.

وهاهي الرابطة، ما تزال، تحمل شعار الدعوة للعمل الصالح بالحسنى والموعظة الحسنة تعقد مؤتمرها في الأقاليم الجنوبية التي كانت مطلباً عزيزاً على أعضائها الراحلين منهم والأحياء، فتحية للذين عملوا الصالحات، وأقاموا هذه المؤسسة التي أبلى أعضاؤها البلاء الحسن ورحمة ومغفرة للذين التحقوا منهم بالرفيق الأعلى وصدق الله العظيم الذي يقول: «إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا».

ينعقد المؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب وقد مر على تأسيسها 38 سنة تغيرت فيها الأرض والسماوات، فالعالم الذي كانت تتقاسمه قوتان، أصبح، اليوم، أحادي القطبية. والدول التي كانت تدعي عدم الانحياز صارت تستغيث من حق العولة لهويتها وقوميتها، وأصبح العالم، وهو، مقبل على الألفية الثالثة بلا حدود، سماؤه مستباحة إعلاميا بواسطة الأقمار الصناعية، ومجتمعاته مسرحا للتنازع الإعلامي بين الشبكات القومية التي تتفنن في استغلال المشاهدين والسماعين لتبث من خلال الصورة والصوت مايبولر الرأي الواحد والذوق الواحد والحاجة الواحدة التي تتغير بتغير المشهد، وصار البطل الذي كان في أواخر الخمسينات ينتصر للنظرية الشيوعية أو الاشتراكية أو الرأسمالية ينتصر، اليوم، لحقوق الإنسان وحقوق الأقليات ومايراه المنتظم الدولي كما يفهمه الغرب، عامة، ومجلس الأمن، خاصة، وأصبح الإرهاب هاجسا عالميا سواء تعلق بالدفاع عن الحق أو مناهضة الحق.

ظهرت الرابطة في زمن المد الاشتراكي والشيوعي والقومي لتنادي برأي الإسلام ولتناصر الإسلام وقضايا المسلمين، وكانت أمامها قضايا أساسية وطنية وعالمية نذبت اهتماماتها لها، ومنها، على الخصوص، الهوية الإسلامية بالمغرب والانتماء العربي والتوجه الوحدوي للأمة المغربية من خلال استرجاع الأراضي الجنوبية والجيوب الشمالية،

نموذج من محاضر اجتماعات الرابطة

عقد مكتب الرابطة اجتماعا يوم 25 ربيع الأول عام 1388 الموافق 22 يونيو 1968. برئاسة المرحوم الأمين العام عبدالله كنون. ومما جاء فيه: (1) الشروع من الآن، في قيام العلماء بنشاط عام في ميدان الدعوة إلى الله بتنظيم دروس يومية بالمساجد، وخصوصا، الرئيسية منها، وحيث أن أغلب العلماء لا يمكنهم اشتغالهم الكثيرة من إلقاء هذه الدروس يوميا - فنحن نقنع بيومين في الأسبوع لكل واحد، على أن تكون أيام الأسبوع كلها عامرة بدروس الحديث والفقه، ونحن لا نشترط أي شرط على الأستاذ المدرس فلو اقتصر على سرد الترغيب والترهيب للحافظ المنذري- رحمه الله - لكان عمله ناقصا للأمانة لأن جملة من الناس يلذ لهم أن يستمعوا للحديث النبوي مجردا من الشرح، وإن كنا نفضل الشرح على الرد لأنه أنفع للأمانة كما هو معلوم. (2) وأبدى الأستاذ محمد الطنجي رغبة وزارة الأوقاف في تعيين علماء من طرف الرابطة للقيام بتدريس العلم بالبادية على الطريقة القديمة مقابل راتب شهري تؤديه الوزارة.

فاجاب الأمين العام بقوله: سبق لي أن سلعت منذ ثلاثة أعوام إلى وزير الأوقاف لائحة تضمنت أسماء العلماء الذين بإمكانهم أن يقوموا بهذه المهمة...

قائمة أول أمانة عامة لرابطة علماء المغرب

أعضاء الأمانة العامة:

الأستاذ: سيدي عبد الله كنون.
الفقيه السيد: محمد الطنجي.
الأستاذ السيد: عبد السلام الأمراشي.
الأستاذ السيد: عبد الرحمن الكتاني.
الأستاذ السيد: محمد العبدلوي.
الأستاذ السيد: الحسن وجاج.
الأستاذ السيد: الفاروق الرحالي.
الأستاذ السيد: جواد الصقلي.
الأستاذ السيد: التهامي الوزاني.
الأستاذ السيد: محمد داود.
الأستاذ السيد: أحمد ابن شقرون.

أمهات أئمة المسلمين

إعداد الأستاذ : الطاهر الصروسي

إذا كان لأئمة الإسلام الأربعة الإمام أبو حنيفة والإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل فضل على الأمة الإسلامية والحفاظ على عقيدتها وتشريعاتها المنبثقة من كتاب الله وسنة رسول الله، فإن الفضل يعود، بالأساس، إلى أمهاتهم. وهؤلاء الأئمة، الكرام، يعلمهم نهديهم ويفقههم نقديهم ويخلقهم نسألهم الهدى ويفكرهم نستلهم السداد في الرأي...

من الأمهات الفضليات اللواتي كان لهن دور عظيم في التاريخ وساهمن في توجييه أبنائهن وتكوينهن وتربيتهن حتى أصبحن أئمة -عالية بنت شريك -

صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك بن شيبان.

فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب...

لقد تركن بصماتهن على أبنائهن سلوكاً وتنشئة وأسلوباً في الحياة، وفيما يعيشون بها ويعيشون لها.

فما هي هذه العلاقة بين الأئمة وأمهم وماذا عنها؟

يقال: إن هناك دائماً علاقة بين الولد وأمه، فإذا كانت الأم صالحة صلح أبنائها، وإذا كانت غير ذلك لم يصادف أبنائها طريق الصلاح والنجاح.

والأم صالحة صدامت متمسكة بأداب الإسلام وأخلاقه، ولقد كانت أمهات أئمة المسلمين في هذا الطراز من الأمهات الفضليات الواعيات برسالة الأمومة التي هي نفسها ثقافة الإسلام.

وكان الأئمة المسلمون يعتبرون أمثلة للبر بأمهاتهم، ويتضح لنا ذلك في عدة مواقف لأكثر من إمام.

فالإمام أبو حنيفة كان مثال البر بوالدته، حتى إنه كان وهو يعذب في السجن على يحاكم الأمويين يبكي، فإذا سئل عن سبب بكائه لم يقل إنه يبكي من ألم السياط، وإنما يبكي لشعوره بأن أمه تبكي من أجله.

وهذا لون عجيب من ألوان البر، ولا يقف بر الإمام أبو حنيفة بأمه عند ذلك، بل كان إذا أرادت أن تسأل سؤالاً في الدين، وهو إمام أئمة المسلمين في عصره، تطلب إليه أن يأخذها إلى إمام زاوية صغيرة اسمه أبو زرعة. لكي تستفتي إمام الزاوية في شأن من شؤون دينها، فلا يجد الإمام العظيم أي حرج في أن يستجيب لطلب أمه ويصطحبها إلى أبي زرعة لكي تستفسر عما شأته، وكان أبو زرعة، بطبيعة الحال، يسأل الإمام عن الإجابة سرا، ثم يرددها على مسامع الأم العجوز الجليلة.

فالإمام أبو حنيفة يجل أمه، ومن ثم يجل المرأة عامة ويقدرها.

فالإمام الأعظم أبو حنيفة مع ورعه وتقواه كان، أيضاً، عليماً باصول العلاقات الاجتماعية، فكانت المرأة تأتي إليه تسأله في قضية أو تستفتيه في شأن من شؤون دينها، فيترك مكانه في حلقة العلم ويتجه إليها حيث تحجب خلف أحد أعمدة المسجد، فيجيبها وهو لا يعرف من هذه السائلة إلا أن تكون طالبة علم من بنات المسلمين.

وإذا نحن نظرنا لبعض أحكام الفقه الحنفي حيال المرأة لوجدناه يحرص على الحفاظ على شخصيتها وحفاظه على شخصية الرجل ولكن من خلال القيم الأساسية التي تصونها عن الابتذال.

والفقه الحنفي جعل للمرأة البالغة العاقلة تمام الولاية على نفسها فيثبت لها من الحقوق

المالية ماثبت للرجل، ويمنحها إرادة مستقلة تنصرف من خلالها التصرفات التي يقرها الشارع ولها الحق في مباشرة نشاط تجاري أو استثمار مالي.

ويرى الإمام أبو حنيفة أن تتولى المرأة البالغة العاقلة زواجها بنفسها، وليس لأحد عليها من سبيل لكنه يشترط أن يكون الزوج كفأ والمهر مهر المثل، ولكنه يستحسن أن يتولى وليها عنها العقد، واعتمد أبو حنيفة في إعطاء المرأة الثيب، التي سبق لها الزواج، حرية الزواج على قول رسول الله (ص): ليس للولي مع الثيب أمر.

ولكن الفقه الحنفي أعطى للأولياء حق الاعتراض وفسخ عقد الزواج إذا كان زواج المرأة بغير كفاي لها.

والإمام في ذلك منسجم مع الأحكام الإسلامية التي أرسى قواعدها القرآن الكريم والسنة الشريفة بل قاده اجتهاده في الافتاء بحق المرأة في تولي القضاء وبعض الوظائف العامة.

ومن أمهات أئمة المسلمين:

عالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك... أم الإمام مالك فهي سيدة جليلة فرضت نفسها حين أنجبت مالكا، وحين أحسنت توجيهه، فقد اختارت له وهيئات من أسباب النجاح الذي انتهى به، أن يكون واحداً من عظماء أئمة المسلمين بدلا من أن يكون أحد المغنين المغمورين.

كان الطفل مالك لا يريد أن يتجه إلى العلم وإنما رغب في أن يتعلم الغناء ويجيده، وبالتالي يجعل منه صناعة. وفي لياقة جمة تصرف الأم ولدها عن فكرته وتختار له بديلا سريعا هو العلم الذي يرفع ويعلي من قيمة الرجال والبيوت.

يقول الإمام مالك عن هذه الحادثة: نشأت، وهذا من كلام الإمام مالك... وأنا غلام فاعجبني الأخذ عن المغنين. فقالت أمي: يا بني إن المغني إذا كان قبيح الوجه لم يلتفت إلى غناؤه، فدع الغناء واطلب الفقه يا ولدي، فتركت المغنين وتبعت الفقهاء فبلغ الله بي ما ترى، وهي أرادت بهذا القول أن تصرف عزمه عما يفكر فيه فهو كان وسيما ذا شقرة (أي كان أشقر اللون). ولم تكتف والدته عالية بتوجيهه إلى طلب العلم، فقط، بل ألبسته ثياب العلم وفي ذلك يقول الإمام مالك:

فالبستني ثيابا مشمرة، ووضعت القلنسوة الطويلة على رأسي وعممتني، ثم قالت: اذهب فاكتب الآن. وبعد ذلك نجد أم الإمام مالك تختار له المعلم والأستاذ، وكان أشهرهم -آنذاك- ربيعة بن أبي عبد الرحمن فتقول له: اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه. وكان حينذاك -أكبر فقيه وأكثر العلماء دعوة إلى الاجتهاد والأخذ بالرأي حتى سمى: ربيعة الرأي.

وإنه إذا كان التعلم في الصغر مثل النقش على الحجر -كما يقال في الأمثال - فيعتقد أن كثيرا من خلال الطيبة والرقية في السلوك والإناقة في الملبس، وكلها علامات مميزة لشخصية مالك، وهي أمور

ورثها الإمام مالك، من أول أساتذته ربيعة حيث كان معروفا بذلك كله... ولعل ذلك هو السبب الذي جعل أم مالك تختار ربيعة من بين علماء المدينة ليكون أول شيخ لولدها الصغير، سليل الأسرة التي أنجبت علماء بارزين لعدة أجيال متعاقبة، وبذلك يبدأ الصبي الصغير -مالك بن أنس - مسيرته الطويلة في طريق العلم حتى يصير إماما فذا من أئمة المسلمين يعرف قدر العلم والعلماء، بحيث إن الرشيد، وهو من أعظم خلفاء المسلمين، حين زار المدينة وطلب من مالك أن يحضر إلى مجلسه لكي يحدثه بحديث رسول الله (ص) قال مالك لرسول الخليفة، قل للرشيد: إن العلم يزار ولا يزور فامتثل الرشيد لقول مالك وذهب إليه في بيته.

وكانت للإمام مالك ابنة اسمها: فاطمة، كانت تحفظ الموطأ ذلك الكتاب الجليل الذي جمع ولدها الإمام مالك بين دفتيه ماصح عنده من أحاديث رسول الله (ص) حتى قال عنه كثير من العلماء إنه أول كتاب مؤلف في الإسلام ثابت السنة إلى مؤلفه، وتناولته الأجيال جيلا بعد جيل، وبلغت فاطمة ابنة الإمام مالك درجة عالية من الأدب والعلم والحفظ حتى إنها كانت تراقب القارئ في حضرة أبيها عندما تقدمت به السن من خلف الباب، فإذا أخطأ نقرت الباب فيفطن مالك ويرد الخطأ.

ومن عجيب المفارقات أن يكون أحد أبناء الإمام مالك، ثلاثة من البنين، على النقيض من ذلك تماما، مما يال له مالك فيقول إلى تلاميذه: إنما الأدب أدب الله... هذا ابني وهذه ابنتي.

ومن بعض أحكام الفقه المالكي في المرأة: أفتى مالك بحق الزوجة في الطلاق إذا لم ينفق عليها زوجها، وإذا ظهر لها عيب فيه لم تكن تعرفه وقت العقد.

وأفتى بوجوب وضع ضوابط لحق الرجل في الطلاق، وفي الزواج بأكثر من واحدة بحيث لا تضار الزوجة أو الأولاد وبحيث تكون مصلحة الأسرة هي الأساس والأجدر بالرعاية وكان الإمام مالك شديد التمسك في أحكامه بظاهر الكتاب والسنة.

ثم نأتي للحديث عن أم عظيمة أخرى وهي من أمهات أئمة المسلمين وهي أم الإمام الشافعي... فمن طريف ما يذكره المؤرخون عن والدة الإمام الشافعي وكانت ذات حذق وذكاء وتفقه في الدين وقوة عارضة وقدرة على الاستنباط أنها تقدمت هي وامرأة أخرى مع رجل للادلاء بشهادة أمام القاضي فاراد القاضي أن يفرق بينهما وأن يسمح كلا على حدة، ولكن والدة الشافعي اعترضت عليه قائلة: ليس لك ذلك لأن الله سبحانه وتعالى يقول: أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى، فاسقط في يد القاضي وانصاع لقولها.

وليس ذلك بغريب عليها فهي واحدة من بنات بيت النبوة، فهي حفيدة أخت السيدة فاطمة أم الإمام

علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، وكان الإمام الشافعي يقول: علي بن أبي طالب ابن عمي وابن خالتي فأمه هي فاطمة بنت عبد الله المحصن بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ومن ثم يكون الشافعي هاشميا من أمه وأبيه ويلتقي مع الرسول الكريم في عبد مناف، إذ أن كلا من هاشم وعبد المطلب أخوان، أما هذه الأم الحافظة للقرآن والحديث والبصيرة بأحكام الشريعة هيأت لطفلها أسباب السعادة والنشأة الصالحة، وقد نشأ يتيما وهي تشبه أم الإمام مالك ومن المصادفات المباركة: أن يصبح ولدها إماما عظيما، أيضا، وأن يكون تلميذا للإمام مالك نفسه.

وعندما مات أبوه وكان الشافعي رضيعا، احتل تفكيرها مصير هذا الطفل اليتيم وبشخصيتها الفذة وإثرائها الجميل نذرت كل حياتها ومستقبلها لهذا الولد وفكرت في أن تلحق بأهله وعشيرته في مكة، ولكنها وجدت أن سنن الطفل لا تسمح له باحتمال متاعب السفر من غرة إلى مكة، فانتقلت به إلى بلدة مجاورة هي عسقلان حتى إذا صار عمره عامين شدد له الرحال إلى مكة ونذرت حياتها لتنشئته وتربيته وتعليمه وتوجيهه، وهي في ذلك ذات موقف فريد، فقد جرت عادة السيدات المسلمات إذا ترملن في سن مبكرة أن يتزوجن، وأما أم الشافعي فقد تزوجت مستقبلا ولدها، وهي في سبيل متابعة تنشئة ولدها لم تكتف بإرساله إلى المسجد ليحفظ القرآن، والذي حفظه وهو ابن سبع سنوات، بل وجهته بعد ذلك إلى تعلم تفسير القرآن وتجويده على الشيخوخ في المسجد الحرام، حتى إذا بلغ الثالثة عشرة كان قد اتقن القرآن حفظا وترتلا وإدراكا. كذلك بذلت أم الشافعي مساعيها النبيلة لدى حاكم مكة ليكتب إلى حاكم المدينة لكي يقدم الشافعي الصغير إلى إمام المسلمين في زمانه مالك بن أنس، فأسهمت بذلك في تقديم عالم قريش الشافعي إلى جبهة المسلمين إماما وفقهيا ورائدا ومرشدا.

ومن أمهات أئمة المسلمين أم الإمام أحمد بن حنبل... صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك بن شيبان - حفيدة لواحد من ساداتهم - هو عبد الملك بن سودة بن هند الشيباني...

وقد قدمت قبيلة شيبان للمسلمين عددا من الاعلام ما بين قائد وعالم وفقه وشاعر، وكان أول من لغت أنظار المسلمين إلى هذه القبيلة المثنى بن حارثة الذي بدأ الفتوح الإسلامية في عهد أبي بكر الصديق، وهبت صفية حياتها كلها لطفلها اليتيم الذي مات والده بعد ولادته فكانت في نحو الخامسة والعشرين حين مات زوجها، وعلى الرغم من جمالها وشبابها، وقفت حياتها على تربية وحيدها فملات حياته حنانا وأنسا ورعاية ولقنته منذ طفولته كل ما حفظه من سير وأحاديث وقصص البطولات فهي كابيه من بني شيبان، ورسخت فيه قيم الإسلام الفاضلة.

وسوف تلاحظون معي أن هناك تشابها كبيرا بين والدة الإمام الشافعي ووالدة الإمام أحمد بن حنبل، فكلتاهما ترملت وهي شابة وتفرغت للعناية بصغيرها، وأن والدة أحمد بن حنبل اختارت لولدها العلم نهجا وسبيلا وكذلك فعلت والدة الشافعي حيث تركت فلسطين واتجهت به إلى مكة.

وكان أحمد بن حنبل وحيدا بلا أخ أو أخت وكذلك كان الشافعي.

كان أحمد الصغير مثلا للخلق والدين والاستقامة بين أصحابه، وكان الآباء من الأغنياء ينظرون إلى هذا الغلام الصغير الفقير مالا للغنى بالخلق سلاحا حتى يقول أحدهم: إنني أنفق على أولادي وأجبتهم بالمؤدين لكي يتأدبوا فما أراهم يفلحون. وهذا أحمد بن حنبل غلام يتيم، انظروا أدبه وعلمه وحسن طريقته، ولم يكن هذا الأدب إلا ثمرة لغرس أم فاضلة تفرغت له فاحسنت تربيته وأحسنت توجيهه، وقد ذهب الإمام ابن حنبل في بزه بوالدته مذهبا بعيدا، ذلك أنه لم يتزوج طيلة حياتها حتى بلغ الأربعين من عمره، فلقد كانت أمه الفاضلة تملئ عليه حياته ونهيء له أسباب الراحة والاستقرار.

وبالنسبة ماذا عن الفقه الحنبلي؟ يبدو التيسير في الفقه الحنبلي فيما يتعلق بسعادة الأسرة حتى إن المذهب الحنبلي يأتي في مقدمة المذاهب الإسلامية تيسيرا على عكس ما يعتقد أكثر الناس فقد كان الإمام أحمد معروفا بالتيسير على المسلمين إلا في شؤون الظهارة، وأما المتشددون فهم حنابلة العصور المتأخرة.

أجاز الإمام أحمد أن تشترط الزوجة ألا تسافر مع زوجها بغير رغبتها.. وأجاز أن تشترط عليه ألا يتزوج عليها. كما أجاز لها أن تشترط عليه أن يكون ذا مال وسار، فإذا ما تبين غير ذلك جاز لها فسخ العقد، بل أجاز للزوجة أن تشترط على الزوج ألا يفرق بينها وبين والديها أو بينها وبين أولادها سواء كانوا منه أو من زوج سابق.

وللام مكانة متميزة عند الإمام أحمد بن حنبل فهو يوجب على الابن إذا سمعها تدعو وهو يصلي، فعليه أن يلين نداءها بالخروج من الصلاة إذا كانت الصلاة تطوعا وإذا أراد أن يحج عن أبويه كان عليه أن يبديء بأمه، فحج عنها أولا، ما لم يكن الأب قد وجب عليه الحج.

ميثاق الرباط

الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان: 107-شارع فال ولد عمير رقم: 7 أكادال - الرباط الهاتف: 67 03 51

الترقيم الدولي: ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباط 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء حي أكادال - رقم: 83 شارع فال ولد عمير - الرباط

تصنيف وإخراج وسحب: مطبعة الرسالة - الرباط الهاتف: 72 60 50

هل هي حرب معدة على الإسلام؟

في الوقت الذي تتحرك فيه أساطيل البحار وحاملات الطائرات الأمريكية لتأخذ طريقها إلى مياه الخليج استعدادا وتاهبا لضرب العراق الجائع، بعد أن مضى على تطويقه وحصاره وتفتيشه تسع سنوات .. في هذا الوقت، بالذات، يطلع علينا أحد عتاة الصهاينة «صمويل هنتنغتون» مؤلف كتاب «صدام الحضارات وإعادة صنع النظام الدولي» بنظريته المعادية للإسلام، ضمن حديث أجرته معه إحدى المحطات الفضائية الأميركية، فلقد صب جام غضبه على الإسلام، وقال: إن الصراع المقبل سيكون بين الغرب والإسلام، وأن للإسلام حدودا دموية. وهكذا، ساق هذا المفترى المخضرم التهم الجاهزة والمبررات المفترضة التي صاغتها ذاكرته المريضة للنيل من عقيدة المسلمين، فهو أشبه ما يكون بالآلة صماء تتحرك دوالها بتوجيه من الصهيونية العالمية، وزاد من ترهاته قائلا: ليس صحيحا القول بأن الإسلام ليس خطرا على الغرب، وأن المتطرفين الإسلاميين، فقط هم الخطر، تاريخ الإسلام خلال أربعة عشر قرنا يؤكد بأنه خطر على أية حضارة يواجهها.

وفي هذا الوقت، أيضا، بدأ في الولايات المتحدة عرض فيلم مسيء للإسلام يحمل اسم «حصار» يصور المسلمين على أنهم إرهابيون وقتلة، هذا الفيلم من إنتاج شركة «فوكس للقرن العشرين» وهي شركة صهيونية معروفة بعداؤها للإسلام. ولقد تابع المسلمون الأمريكيون مشاهد الفيلم التي تربط بين تعاليم الإسلام السمحة والإرهاب، لا سيما اللقطات التي تصور حركة الأيدي في الوضوء وحركة صناعة القنابل من قبل الإرهابيين. فهذا الفيلم الرديء الذي تجب مقاطعته في العالم الإسلامي قاطبة، يعتمد منتجوه على تصوير المسلمين بالأشرار، وإن دلت هذه الظاهرة الغريبة على شيء بالنسبة للإعلام الأميركي، فإنما تدل على أن هذا الإعلام متحيز تجاه القضايا العربية والإسلامية. واستخدام السينما في تصوير العرب والمسلمين بالصفات المذكورة أمر خطير جدا، وهذا دليل آخر على كون «هوليوود» مدينة السينما لا تزال جاهلة بالإسلام وتعاليمه، وجهلها هذا يغذي مشاعر العنصرية في الشعب الأميركي تجاه المسلمين. إن قصة الفيلم تقوم على تصوير حملة من التفجيرات ينفذها إسلاميون في الولايات المتحدة وتعلن حالة الطوارئ، وأعرب أميركي كاثوليكي عن انزعاجه وقلقه من الفيلم، وإزاء الطريقة التي يصور بها الإعلام الأميركي المسلمين، وقال: «قد لا نتذكر، ولكن السود كان الإعلام الأميركي يصورهم في السينما بطريقة مشابهة، وبنهاية الحرب الباردة فإن الإعلام لم يعد يجد في روسيا عدوا، وبدأ يرى في المسلمين أعداء جدد».

لقد ركز الغرب حملته العنصرية على المسلمين، ويعمل على تزييف الإسلام، وتشويه ما اتسم به من توازن ضمن له الريادة في كل عصر وبيئة، ومكن له من نفوس من يتصلون به اتصالا مباشرا غير مشوب بشوائب الحقد والتضليل. وهذا الغرب يستغل في سبيل ذلك كل وسيلة يسرته له الكشوف العصرية والتكنولوجيا المتقدمة. يا ترى، ما هو دور علماء الإسلام في مواجهة هذه الأخطار المحدقة بالإسلام والمسلمين؟ أعتقد أنه في استطاعتهم تغيير هذا المنكر الذي يتهدد الأمة الإسلامية عن طريق الدعوة الخالصة والموعظة الحسنة الهادفة إلى تحذير المسلمين وتوعيتهم وتجنبيهم من الوقوع في الفخ الذي ينصبه لهم أعداء الإسلام صهاينة ومستعمرين.

محمد الخضر الريسوني

لقطات وصور عن جامعة الصحوة الإسلامية في دورتها الخامسة الخاصة بحقوق المرأة وواجباتها في الإسلام



■ صاحبة السمو الملكي الأميرة للا مريم في زيارة إلى معرض الكتب والوثائق الذي نظمته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمناسبة انعقاد الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية بالرباط



■ اللجنة المنبثقة عن الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية.



■ جانب من المدعوين الحاضرين في جامعة الصحوة الإسلامية بقاعة المحاضرات بالمجلس العلمي لولاية الرباط وسلا .